كان يصوم من الشهر حتى نقول انه لا يريد ان يفطر ويفطر حتى نقول انه لا يريد
ان يصوم وكنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رايته ولا نائما الا
رايته ونحوه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم واعلم ان الصوم من
افضل العبادات واشرف المجاهدات وقد ورد في فضله احاديث كثيرة احدها اتفق
عليه الشيخان عن ابي هريرة بروايات وهذه احدى رواياته كل عمل ابن
ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند
فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
اما اذكاره فانه ورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال ذهب الظمأ و
ابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى وكان يقول ايضا اللهم لك صمت
وعلى رزقك افطرت وكان يقول اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت
السميع العليم وكان صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وينبغي للصائم
ان يجتهد في الدعاء عند فطره لانه ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان
للصائم عند فطره لدعوة لا ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله ابن
عمرو ابن العاص اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل
شيء ان تغفر لي فصل في عاداته صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن وكيف كان
سمته وخشوعه حال قراءته واستماعه من غيره كان له صلى الله
عليه وسلم في البر ثي كل يوم وظيفة معينة لا يتركها واما في رمضان فكان جبريل
يتزل عليه في كل ليلة منه فيدارسه القرآن وكان اذا اراد القراءة قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم كما امر الله وربما زاد من همزه ونفثه وكان يحسن
الصوت وفي صوته شجى قال البراء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في

العشاء بالتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا منه وكان يرتل
قراءته ويتمهل حتى قال فجزفا ويقف عند اخر الكلم ويكمل المد في موضعه وكان
يقرأ في كل حال لا يمنعه من ذلك الا الجنابة وكان يحب سماعه من غيره كما ورد
فيما اتفق عليه الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني
احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت هذه الاية فكيف
اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت
اليه فاذا عيناه تذرفان وقال صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني
ان اقرأ عليك القرآن قال الله سماني لك قال ونعم فسماني فقرأ عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وامر صلى الله
عليه وسلم بتحسين الصوت بالقراءة فقال زينوا القرآن باصواتكم وقال من
لم يتغن بالقرآن فليس منا وقال ما اذن الله لشيء ما اذن الله لنبي حسن
الصوت يتغنى بجهر به قال العلماء الناس في التغني والتحسين على ضربين
ضرب تسمح طباعهم بذلك بديهة من غير تكلف ولا تمرين وربما ازداد ذو
التغني والتحسين حسنا كما قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وقد
قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو رايتني وانا استمع الى قراءتك البارحة
فقال لو شعرت انك تستمع لحبرته تحبيرا فهذا الضرب ان بقوا على
طباعهم فحسن وان تكلفوا بزيادة تحسين فقد امروا بذلك والضرب
الثاني من لا يحصل له ذلك بسماجة الطبع بل بتكليف وعلاج فينبغي له ان
يتكلف ذلك ما استطاع ما لم يخرج الى حد التمطيط والتقعير المنهي عنه
والله اعلم فصل في حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاجتماع لقراءة
القرآن فقال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب
الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)